Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
العدد (108) المجلد (2) حزيران 2026

مظاهر التقدم العلمي والثقافي في بغداد خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين

Aspects of Scientific and Cultural Progress in Baghdad During the Second and Third Hijri Centuries

م.د. أحمد شهاب أحمد كسار
جامعة الانبار/ كلية التربية الأساسية / حديثة

Email: *ahmad.shahab@uoanbar.edu.iq*

Published: 1- 6 -2026

Keywords: بغداد. المجتمع. العلمي. الإسلامية. القرنين. مظاهر.

Abstract

Translation: ***Baghdad as a Global Hub During the second and third centuries AH, the city of Baghdad became the political capital of the Arab-Islamic state. It was the center from which caliphal decrees were issued and from which the affairs of the state's vast provinces were managed. Baghdad housed the administrative bureaus (Diwans), as well as the headquarters of ministers and military leaders. The city teemed with demographic diversity, including Arabs, Persians, and Turks. This diversity contributed to a rich cultural heritage, enriched intellectual and civilizational life, and created a social environment characterized by vitality and openness. The scientific and cultural movement flourished due to the Abbasid caliphs' encouragement of knowledge and scholars, as well as the prevailing cultural and civilizational pluralism. Baghdadi society inherited many customs and traditions through the ages regarding joys and sorrows, with people sharing in one another's occasions—traditions that continue to be passed down to this day. Furthermore, the contact between Europeans and Arab Muslims in the East and Andalusia during the Middle Ages had a profound impact on the evolution of European thought***

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

لقد صارت مدينة بغداد خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين الحاضرة السياسية للدولة العربية الإسلامية، ومنها تصدر قرارات الخلافة، وتدار كافة شؤون أقاليم الدولة الواسعة، وفيها استقرت الدواوين، ومقرات الوزراء والقادة العسكريين، وحفلت بالتنوع السكاني كالعرب والفرس والترك، وأسهم هذا التنوع في تنوع الإرث الحضاري، وإثراء الحياة الفكرية والحضارية، وخلق بيئة اجتماعية تتسم بالحيوية والانفتاح، وازدهرت فيها الحركة العلمية والثقافية؛ لتشجيع الخلفاء العباسيين للعلم والعلماء من جهة، وللتنوع الثقافي والحضاري من جهة أخرى، وقد توارث المجتمع البغدادي الكثير من العادات والتقاليد عبر العصور فيما يتعلق بالأفراح والأحزان، وكان بعضهم يشارك البعض الآخر في مثل هذه المناسبات، وظلت هذه العادات تتوارث بينهم حتى يومنا هذا. وكان لاتصال الأوربيين بالعرب المسلمين في الشرق، والأندلس في أثناء العصور الوسطى الأثر الكبير في تطور الفكر الأوربي

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ... وبعد

فإن التطور العلمي والثقافي يعد أهم معيار من معايير تقدم الأمم والدول وتطورها؛ إذ إن العلوم والمعارف تسهم بشكل مباشر في نهضة الأمة بكافة جوانب الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية، وتمدها بأسباب القوة والرخاء في الوقت نفسه، ومن الأمثلة الواقعية على ذلك ما وصلت إليه الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي الأول من الرقي والتقدم في كل مجالات الحياة، عندما كانت بغداد حاضرة الدولة؛ إذ اعتنقت الكثير من الشعوب من غير العرب الدين الإسلامي؛ كما كان لبيت الحكمة البغدادي أثر بارز في حركة الترجمة، وإثراء العلوم والمعارف الإسلامية؛ حتى غدت الحضارة الإسلامية في تلك المدة أرفع وأزهى الحضارات الإنسانية. ونظرًا لأهمية التطور العلمي والمعرفي في حياة المدن والدول؛ جاء اختيار الموضوع الموسوم:" مظاهر التقدم العلمي والثقافي في بغداد خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين"؛ بغية تسليط الضوء على أسباب هذا التقدم، وآثاره على الدولة العربية الإسلامية، والمجتمع البغدادي، ومن ثم آثاره إيجابًا على تطور الفكر الأوربي، والنهضة الأوربية الحديثة.

تم تقسيم البحث على أربعة مباحث، تناول المبحث الأول: بناء مدينة بغداد وتخطيط عمرانها. وتطرق المبحث الثاني إلى: أثر بغداد السياسي والثقافي. وأشار المبحث الثالث إلى: التنوع السكاني. ووضح المبحث الرابع: تأثير الحضارة العربية الإسلامية على الأمم الأخرى. كما تضمن البحث خاتمة تضمنت أبرز النتائج التي توصَّل إليها البحث، وقائمة بالمصادر والمراجع التي أسهمت في كتابته.

وقد اعتمد الباحث على الكثير من المصادر الأولية، ومنها كتب التاريخ العام والتراجم والطبقات، والسياسة الشرعية، والمعاجم البلدانية.

المبحث الأول: بناء مدينة بغداد وتخطيط عمرانها

أولا: بناء مدينة بغداد

لم يكن بناء مدينة بغداد حدثًا عابرًا في التاريخ الإسلامي، بل كان خطوة استراتيجية مدروسة تهدف الى ترسيخ سلطة الدولة العباسية، وقد تأسست هذه المدينة في سنة (145هـ)[1] على يد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور (ت 158هـ/ 775م)[2]، وأصبحت بغداد حاضرة الخلافة العباسية لمدة خمسة قرون حتى احتلالها من قِبل المغول سنة (656هـ)، وكان الخليفة أبو جعفر المنصور قد رَغِب أن يبني مدينة له ولجنوده؛ ليتخذها دار للخلافة؛ فبنى مدينة بغداد، وقد كان اختياره هذا الموقع لأسباب عديدة أهمها: هي أنه يقع في وسط العراق[3]، فضلًا عن ذلك وقوعه على الطرق التجارية إذ إن ذلك يكفل تموين مدينته، ويسهل الاتصال بينها وبين بقية الولايات والمدن الأخرى[4]، وقد سميت بعدة أسماء، ومنها مدينة السلام، وبنى قصر الخلافة فيها[5]، وكذلك سميت بالمدينة المأثرة؛ لأن شكلها كان مأثرا[6]، ولها أربعة أبواب خارجية (باب الكوفة، باب البصرة، باب خراسان، وباب دمشق)[7].

ثانيا: تخطيط المدينة وعمرانها

1- اختيار موقع المدينة: لقد اختار أبو جعفر المنصور موقع مدينة بغداد بعناية فائقة، وكانت هناك عدة أسباب لاختياره هذا الموقع:

أ- توسطها بين مناطق الدولة العربية الإسلامية.

ب- قربها من نهر دجلة ، فضلًا عن قربها من طرق القوافل البرية، إذ أفادها ذلك في التجارة[8].

ت- صلاحية الأرض للبناء والزراعة، إذ كانت أرضها تتميز بالخصوبة، وتكثر فيها المزارع والبساتين، وكان مناخها معتدلًا[9].

ث-أسباب سياسية، إذ إن بناء مدينة بغداد كحاضرة جديدة للدولة العباسية الناشئة دليل على قوة الدولة، فضلًا عن ذلك فإن الخليفة المنصور كان يريد أن يستقر بمكان بعيدًا عن البيئات المألوفة للمعارضة، إذ كانت الكوفة موطنًا للعلويين المعارضين، أما دمشق فهي أموية الهوى، فكان المنصور يريد موقعًا جديدًا ليس فيه فئة معارضة أو اضطرابات[10].

2- شكل المدينة وتصميمها: لقد كان بناء مدينة بغداد مميزًا وفريدًا من نوعه؛ إذ بنيت بشكل دائري، وهذا الشكل المأثر منحها طابعاً خاصًا، بحيث ميزها عن سائر المدن؛ إذ لا يعرف في البلدان كلها مدينة مأثرة سواها[11]، وكان الهدف الذي يسعى اليه المنصور عندما قام ببناء بغداد بشكل دائري؛ هو غرض دفاعي لحماية المدينة من جميع الجهات[12]، ويبدو أن المنصور كان متأثرًا بالعمران في

البلدان الآسيوية كمدينة أكبتانا ـ همدان حاليًا ـ[13]، وجعل قصره في وسط المدينة، وجعل المسجد الجامع بالقرب من قصره، وبنى للمدينة سورين[14]. لقد مرَّ بناء مدينة بغداد بمرحلتين، المرحلة الأولى من (145ـ146هـ)، إذ بدأ في بنائها في سنة (145هـ)، ولكن توقف لمدة من الزمن؛ بسبب ثورة محمد ذو النفس الزكية سنة (145هـ)، ضد الخلافة العباسية، وبعد أن تخلص الخليفة من الثورة استأنف بناء المدينة في سنة (146هـ)، وبنى فيها قصر الخلافة، وبجانبه المسجد الجامع، فضلًا عن مؤسسات الدولة الإدارية والمالية، وأبواب المدينة الأربعة، والسوق والشوارع، والخنادق، وبعد انجاز الأبنية الرئيسة، انتقل اليها الخليفة أبو جعفر المنصور، ونقل إليها الخزائن والدواوين وسماها مدينة السلام[15]، أما المرحلة الثانية وهي المرحلة التكميلية والنهائية في البناء، ودامت ثلاث سنوات، ابتدأت من انتقال المنصور اليها سنة (146هـ)، وانتهت في سنة (149هـ)، حيث تم في هذه السنة إكمال السور والخندق وإحكام جميع أمور المدينة[16].

المبحث الثاني: أثر بغداد السياسي والثقافي

أولا: أثرها السياسي

صارت بغداد خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين الحاضرة السياسية للدولة الإسلامية، إذ منها تصدر قرارات الخلافة، وتدار شؤون أقاليم الدولة الواسعة، وفيها استقرت دواوين الدولة، ومقرات الوزراء والقادة العسكريين[17]، وقد أدت المدينة أثرا هامًا في إدارة الدولة، لاسيما في العصر العباسي الأول (132ـ232هـ)؛ إذ شهدت ذروة قوتها في عهد الخليفة المنصور، ومن ثَمَّ الرشيد (170–193هـ)[18]، والمأمون (198–218هـ)[19]، وتمتعت بغداد في العصر العباسي بالهدوء والاستقرار السياسي، وقد ساعد هذا الاستقرار على تحويلها الى نموذج متقدم في الإدارة والحكم، وحل النزاعات والصراعات السياسية التي شهدتها الخلافة في القرن الثالث الهجري، والتي انعكست آثارها على مختلف الأقاليم الإسلامية، ولعل من أبرز الأحداث السياسية التي جرت في هذا العهد، هي القضاء على الثورات المعارضة مثل ثورة محمد ذو النفس الزكية سنة (145هـ)[20]، ومقتل أبو مسلم الخراساني[21] في سنة (137هـ) على يد الخليفة المنصور خوفًا من نفوذهِ، والفتنة التي جرَت بعد وفاة الخليفة هارون الرشيد، بين أولاده الأمين والمأمون، والتي انتهت بمقتل الأمين في سنة (198هـ)، وأصبح المأمون هو الخليفة[22]، وكذلك حدثت محنة خلق القرآن في عهد الخليفة المأمون[23]، وفضلًا عن ذلك تنامي نفوذ القادة الأتراك[24]، وشهد عهد الخليفة المعتصم بالله (218–227هـ) بناء مدينة سامراء في سنة (221هـ/ 836م)[25].

ثانيا: أثرها الثقافي

تُعد النهضة العلمية في العصر العباسي من أعظم مراحل التقدُّم الفكري في التاريخ الإسلامي، حيث شهدت ازدهارًا واسعًا في مختلف العلوم الشرعية والعقلية، وكان بيت الحكمة في بغداد أبرز معالم هذه النهضة؛ إذ أُسِّس ليكون مركزًا للعلم والترجمة والبحث، فضمَّ العلماء والمترجمين من مختلف الثقافات، وأسهم في نقل علوم الأمم السابقة وتطويرها، وقد ظهر في هذه المدة عدد كبير من العلماء البارزين الذين تركوا بصمات واضحة في الطب والرياضيات والفلك والكيمياء والفلسفة، مثل جابر بن حيان (161هـ)، والخوارزمي (232هـ)، والرازي (313هـ)؛ مما جعل الحضارة الإسلامية منارةً علميةً أثَّرت في العالم، ولا يزال تأثيرها مستمرًا إلى الوقت الحالي.

لقد اهتم العرب المسلمين بالعلم منذ عهد الرسول ﷺ، وأخذ الصحابة يهتمون بالتعلم والقراءة، وكان التعليم هامًّا؛ وذلك لتدوين الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، ولقد كان لبيت الحكمة مكانة عظيمة في عهد الخليفة أبو جعفر المنصور، وكذلك خلال عهد هارون الرشيد، فبدأ أثرها الفعلي؛ لما كانت تحتويه من الكتب اليونانية والفارسية والسريانية والهندية وغيرها من العلوم والمعارف، ثم برز تطورها في عهد الخلفية المأمون فلقد قام بتزويدها بالمترجمين والعلماء والموظفين لتكون مركزًا علميا زاهرًا لقد نال بيت الحكمة في عهد الرشيد اهتمامًا كبيرًا؛ إذ شهد العناية بالكتب المترجمة التي تضم الثقافات الأجنبية، فعين لها العديد من الموظفين، ووضع فيها الكثير من الكتب[26]، ولقد كانت هذه المؤسسة محطة لطلاب العلم والمعرفة، فأخذ اهتمام الرشيد يزداد بالعلم والعلماء، ولعل من مظاهر ذلك الاهتمام أنه كان يقبل الجزية كُتبًا[27]؛ ولهذا أصبح لبيت الحكمة شأنٌ عظيم في العالم الإسلامي، وكانت أول جامعة إسلامية اجتمع فيها العلماء والباحثون، وضمت العديد من الطلاب إليها، فكانوا يتلقون علوم الطب والفلسفة والحكمة وغيرها[28]، وعندما تولى الخلافة المأمون (198هـ-218م) عني بالعلوم والمعارف عناية كبيرة، وكان يسعى الى توسيع دوائرها المختلفة، فقد قام بطلب الكتب من مختلف البلدان، وأصبح لديه الكثير من الكتب، واختار لها المترجمين من اللغات، ومنها اليونانية والسريانية والفارسية والعبرية والقطبية والهندية والحبشية، وقد توسع بيت الحكمة، وازداد عدد الكتب فيها خلال عهد الخليفة المأمون[29]، لقد كان بيت الحكمة عبارة عن دوائر علمية تضم العديد من العلماء والمترجمين والمشرفين يتولون شؤونها، وازدادت عناية الدولة بها، فقام الخليفة المتوكل (232-247هـ) بتجديدها في سنة (232-247هـ)، واهتم بشؤونها، ولكنها أُهملت في زمن الخليفة المستعين بالله (248-252هـ)، والخليفة المعتز (252-255هـ)[30]، ولم تلبث حركة الترجمة أن أخذت تتسع وتزداد؛ إذ رأى فيها الخلفاء أنها جزء من الشرعية للدولة ونفوذها وهيمنتها، على الحياة الثقافية وداعمًا لسلطتها كراعية للعلوم والفنون والأنشطة العلمية، وكانت هنالك عوامل أخرى أسهمت في زيادة وتيرة الترجمة وازدهارها في العصر العباسي الأول، حتى غدت الحضارة الإسلامية في تلك المدة من أزهى وأرفع الحضارات الإنسانية، ومن هذه العوامل تشجيع

الخلفاء العباسيين لحركة الترجمة، وكذلك لاتساع الدولة الإسلامية في العصر العباسي؛ ولهذا ازدادت أهمية الترجمة وذلك لاعتناق الكثير من الشعوب الدين الإسلامي[31].

ومن أبرز المترجمين:

1- حنين بن إسحاق العبادي: أبو زيد حنين بن إسحاق بن سهل العبادي، ولد في الحيرة سنة (194هـ)، وكان علَّامة وقته في الطب، وباعًا في لغة اليونان، وله تصانيف كثيرة، توفي سنة (260هـ)[32].

2- عمر بن فرخان الطبري: أسهم في ازدهار حركة الترجمة في عهد الخليفة المأمون، فضلًا عن براعته في علم النجوم والفلسفة، ومن الكتب التي قام بترجمتها الكتب الأربعة لبطليموس[33].

3- عبد الله بن المقفع الفارسي: كان فصيحًا وبليغًا، يجيد اللغتين العربية والفارسية، ومن الكتب التي قام بترجمتها كتاب كليله ودمنه، وكتاب مزدك، وغيرها[34].

4- الحسن بن موسى النوبختي: كان فصيحًا عرفًا باللغة اليونانية، وقد ترجم كتاب اختصار الكون لارسطو طاليس[35].

5- يعقوب بن إسحاق الكندي: يعد من الذين اتقنوا اللغة اليونانية، وكان من رؤساء حملة العلم اليوناني، وترجم الكثير من الكتب اليونانية في الطب والفلسفة والرياضيات، فضلًا عن إنه اشتهر بعلم الفلسفة والموسيقى، وكان يطلق عليه فيلسوف الإسلام[36].

6- ثابت بن قره الحراني: يُعد من المترجمين الكبار، وكان يتميز بخبرته في علوم كثيرة كالطب والرياضيات والفلك، ومن الكتب التي قام بترجمتها كتاب الأصول في الهندسة لإقليدس وكتاب المخروطات لإيلونيوس[37].

وقد كان للعلماء الموسوعيين في هذا العصر أثر بارز في بناء المعرفة الإنسانية؛ من خلال اجتهادهم في البحث والتأليف والترجمة؛ مما جعل العصر العباسي منارةً للعلم والعلماء، ومن أبرزهم:

1- جابر بن حيان: أبو عبد الله جابر بن حيان، ولد سنة (102هـ)، في قرية طوس في مدينة مشهد، ونشأ فيها، وعمل على مساعدة والده في مهنة العطارة، ثم عني بدراسة العلوم الطبيعية والرياضيات، وكانت له معرفة ودراية عظيمة بعلم الكيمياء، ويُعد من الرواد الذين طوروا الكيمياء، توفي في سنة (197هـ) في الكوفة[38].

2- الخوارزمي: محمد بن موسى، ولد في خوارزم، وهو من أصحاب علم الهيئة، وعرف بكونه عالمًا فلكيًا ورياضيًا، له عدة مؤلفات منها كتاب الحساب والجبر والمقابلة وتقويم البلدان، توفي سنة(232هـ)،[39].

3- الحسن بن الهيثم: أبو علي محمد بن الحسن الهيثم، ولد في البصرة سنة (354هـ)، وقد عاصر ابن سينا والبيروني، وانتقل إلى مصر سنة (386هـ)، واشتغل في التأليف والنسخ إلى سنة (431هـ)[40].

4- أبو حنيفة: النعمان بن ثابت بن زوطي البكري، ويقال التميمي، ولد في سنة (80هـ)، نشأ في الكوفة، وجمع كثير من الأحاديث، واعتمد على الرأي في توجيه الأحكام، وهو مؤسس المذهب الحنفي أحد المذاهب الإسلامية الأربعة، توفي في سنة (150هـ) في بغداد[41].

5- أحمد بن حنبل: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط، ولد في بغداد سنة (164هـ)، يكنى بأبي عبد الله، وهو مؤسس المذهب الحنبلي، عُرف بزهده وورعه وتقواه، وله عدة مؤلفات، توفي سنة (241هـ) في بغداد[42].

6- الفارابي: أبو نصر محمد بن محمد بن محمد بن طرخان، أصله من الفارياب من أرض خراسان، ولد سنة (258هـ)، وهو من المتقدمين في علم المنطق وغيره من العلوم، وفسر بعض كتب أرسطاليس، ومما يوجد ويتداوله الناس منها كتاب القياس قاطيغورياس، وكتاب البرهان أنا لوطيقا الثاني، كما له جوامع لكتب المنطق، توفي بدمشق في رجب سنة (٣٣٩هـ)[43].

المبحث الثالث: التنوع السكاني

شهد العصر العباسي الأول ازدهارًا كبيرًا في مختلف مجالات الحياة، وكان من أبرز سماته التنوع السكاني الذي ينعكس بوضوح على المجتمع الإسلامي، فقد امتدت الدولة العباسية، وتوسعت حتى أصبحت تضم شعوبًا متعددة، مثل العرب والفرس والترك، وأسهم هذا التنوع في إثراء الحياة الفكرية والحضارية، وخلق بيئة اجتماعية تتسم بالحيوية والانفتاح. لقد انقسم المجتمع في العصر العباسي الأول إلى طبقين أساسيتين، هما الطبقة العامة، والطبقة الخاصة، وتضم عدة فئات، وكانت العادات والتقاليد مستمدة من الموروث العربي الإسلامي، ومن الثقافات الفارسية والرومية وغيرها، فكانت الأسر العباسية تهتم بالاحتفالات والمناسبات الدينية والثقافية، وبهذا يمكن القول أن الحياة الاجتماعية شهدت ازدهارًا كبيرًا، امتزجت فيه الأعراف والعادات؛ لتشكل حضارة زاخرة بالتنوع الثقافي، وقد تأثرت الحضارة العباسية بالحضارات الأخرى، فأخذت منها العلوم والفنون ونظُم الحياة، ثم أعادت صياغتها في إطار إسلامي مميَّز؛ مما أسهم في بناء حضارة إنسانية رائدة أثَّرت في العالم كله. وقد تمثل هذا الازدهار في جوانب عديدة، ومنها:

أولا: تعدد الأجناس البشرية

1- العرب: وهم العنصر الأساس في المجتمع العراقي؛ إذ كانت أعداد كبيرة من القبائل العربية تعيش في مناطق العراق المختلفة، وأكثرهم قبائل بدوية في طبيعتها، وبمرو الوقت ومع توالي القرون، سكنوا في

المدن، لِمَا بها من المتاع والزاد، والثروة، ووسائل الراحة، واندمجوا مع سكانها؛ فكانوا أهم العناصر الأساسية في سكان المدن الجديدة[44].

2- الفرس: ظهر العنصر الفارسي منذ قيام الدولة العباسية، فكان يقومون بأعمال الدولة، وكان الخليفة المنصور (136- 158هـ) أول من استعملهم، فانتقلوا إلى بغداد وعملوا في أسواقها، وأظهروا مهارة في مزاولة العمل والتجارة في أسواق الكرخ وغيرها، وأخذوا ينافسون تجار خراسان البارزين في تلك المدة[45].

3- الأتراك: كان ظهور العنصر التركي في بغداد في الربع الأول من القرن الثالث الهجري، في عهد الخليفة المعتصم بالله (218-227هـ)؛ إذ قم بجلبهم من سمرقند والشاش وفرغانة، وكان أعداد الأتراك يتزايد بمرو الوقت، وقد كسبوا رضا الخلفاء؛ فأصبح الاعتماد على العنصر التركي أكثر من العنصر العربي، وكان لهم نصيب كبير في إدارة الشؤون داخل الخلافة العباسية[46].

3- الزنج: ترجع أصولهم إلى بعض الشعوب التي ضمتها الخلافة العباسية، حيث كانوا يعملون للخدمة في المزارع والحرف والصناعات، وكان نظرة الناس لهم نظرة دونية، على الرغم من التغيرات التي حدثت في المجتمع وأضعفت مقاييس النسب بالاجتماع والتمدن؛ لأنه ما زالت النظرة الاجتماعية للعرب على أنهم أفضل من العناصر الأخرى، وظلت اللغة العربية هي الأساس التي يتحدثون فيها[47].

ثانيا: فئات المجتمع

كان المجتمع في العصر العباسي الأول مجتمعًا متنوعًا ومترابطًا، تشكّل من فئات متعددة اختلفت في أصولها وأدوارها الاجتماعية والاقتصادية. فقد ضمّ الخلفاء والولاة والعلماء، إلى جانب التجار والحرفيين والفلاحين، كما شمل فئات أخرى مثل الموالي والعبيد؛ وأسهم هذا التنوع في ازدهار الحياة السياسية والفكرية والاقتصادية؛ مما جعل العصر العباسي الأول من أكثر العصور الإسلامية حيوية وتأثيرًا في التاريخ. وقد قسم المجتمع في بغداد الى فئتين أساسيتين هما:

1- الفئة العامة: كانت الطبقة العامة تتكون من الفلاحين والصناع وأصحاب المهن، والجنود، والعاطلين عن العمل، وأُطلق عليهم أيضًا السواد، وهم الناس الذين لم يتمتعوا بأي سلطة، وقيل إن العامة خلاف الخاصة؛ وذلك لأنهم كثيرين، ولا يحيط بهم البصر، ويمكن تقسيمهم الى ثلاث فئات أساسية، وهم: الرقيق، وأهل الذمة، وسائر أصناف الكسبة[48].

وسوف نتطرق إلى فئات الطبقة العامة من خلال ما يأتي:

أ- فئة الصناع وأصحاب الحرف: وهم الأشخاص الذين يعملون بأدواتهم وجهدهم، فيقومون بعمل الصور والنقوش، وإنتاج الأصباغ وغيرها؛ لغرض بيعها؛ وتوفير موارد المعيشة لهم ولعوائلهم، وينقسم الصناع

الى فئتين: الفئة الأولى تضم الصناع والمشتغلين بأجر، وعادة ما يشتغلون في مؤسسات الدولة، وأثر الضَرْب، أو في المحلات التجارية، أما الفئة الثانية فهم الصناع الذين يشتغلون لحسابهم الخاص[49].

ب- العيارون والشطار: برزت فئة العيارون من الطبقة العامة في أواخر القرن الثاني الهجري؛ فقد استنجد بهم الخليفة الأمين؛ بعد أن عجز هو وجنوده عن الدفاع عن بغداد[50].

ت- المعلمون: كانوا من العامة، والمقربين الى الخليفة، وكانوا على نوعين: فمنهم من ارتفع من تعليم إملاء العامة الى الخاصة، ومنهم من ارتفع عن تعليم الخاصة الى تعليم أبناء الخلفاء والأمراء، وقد اهتموا بأمور الكتابة والقراءة والحساب والنحو والعروض والشعر والقرآن الكريم، فضلًا عن أنهم قاموا بتعليم أبناء الخلفاء اللعب بالرمح والسيف والفروسية، وتعليم العامة أمور الفلاحة والنجارة والصباغة الحياكة وغيرها من الحرف والصناعات[51].

ث- الغلمان: كان الخلفاء العباسيين يشترونهم وهم صغار؛ لينشؤوا كما يريدون وأخذ الخلفاء يتفاخرون بكثره عددهم في قصورهم، وأوكلوا لبعضهم أعمال خاصة بالدولة، ووصل بعضهم الى مراتب الجيش والبريد[52].

2- الفئة الخاصة: وهو أهل الخليفة والمقربين له، وكان أهل الخليفة من بني هاشم، ويُطلق عليهم تسمية الأشراف وأبناء الملوك، وكانت مكانتهم عالية؛ بسبب قرابتهم من الرسول ﷺ، وكان لهم راتب مخصصة من الدولة، وينقسمون الى:

أ- الوزراء: كان لهم شغف بالأدب والعلم، وكانوا يملكون الخبرة لمعرفة الأمور النافعة والضارة، وقد قسموا حسب أعراقهم من خراساني وتركي ومولى وعربي، وحسب خصالهم، وقد تميزوا بخبرتهم بالأمور العسكرية؛ ونالوا اهتمامًا كبيرًا من قبل الخليفة، حيث يتم استشارتهم من الخلفاء، فضلًا عن زيارتهم؛ لتكريمهم أو لتعزيتهم عند المصائب؛ وهذا ما جعل لهم منزلة عظيمة في الخلافة العباسية[53].

ب- التجار: أثار تصنيف التجار جدلًا بين المؤرخين؛ من أجل تصنيفهم، إما أن يكونوا في الفئة الخاصة مع الأمراء والأشراف، أو وضعهم ضمن العامة؛ وذلك لاستخدامهم الغش والحلف بالأيمان الكاذبة، عند البيع لبضائعهم، فقد قام اشراف القوم بمزاولة التجارة، وكانت تعطي لهم مردودًا ماليًّا كبيرًا، واكسبتهم مكانًا مرموقًا في المجتمع[54].

ت- القضاة: كان للقضاء منزله رفيعة في المجتمع العباسي، وكانت رتبة القاضي تأتي بعد الوالي من خلال النظر الشكاوي والمظالم، قد وضع الخليفة عدة شروط من أجل نيل منصب القاضي، منها أن لا يكون عيبًا لا يحسن التعبير عما يريد الإفصاح عنه، وأن لا يكون لديه حدة الطبع، وأن يكون حسن الشكل والمظهر[55].

ث- الكُتَّاب: كانوا من أبرز أشراف الدولة العباسية، فقد اشتغلوا في الدواوين والرسائل، واعتمد عليهم الخلفاء في تصريف الأمور الخاصة بالدولة، وبرز منهم المحرِّرون الذين يقومون بتحرير كتب الخلفاء، وفئة كتاب الرسائل، الذين كانت مهمتهم نَسْخ الرسائل والكُتب بخط جميل وواضح[56].

ثالثا: العادات والتقاليد:

لقد توارث المجتمع البغدادي العديد من العادات والتقاليد عبر العصور تتعلق بأفراحهم وأحزانهم، وظلت هذه العادات تتوارث بينهم حتى يومنا هذا، ولعل من أبرز مظاهر العادات والتقاليد هي:

1- الأعياد: واصل المسلمون الاحتفال بالأعياد الإسلامية، وهي عيد الفطر، وعيد الأضحى، وكانت هذه الاحتفالات تتخذ مظهرين، أحدهما ديني حيث يذهب المسلمون إلى المساجد، والآخر اجتماعي حيث يقوم الخليفة باستقبال الوزراء وبن هاشم في قصر الخلافة، ويستقبل الشعراء ويسمع قصائدهم، وكذلك احتفل المسلمون بليلة القدر، وبأعياد فارسية أيضًا؛ بحكم اختلاط العرب مع الفرس، ومنها أعياد نوروز وغرام، فأصبحت أعياد شعبية عامة، يحتفل بها الخلفاء احتفال رسميًّا[57].

2- التهاني والتعازي: كانت التهاني والتعازي من عادات العراقيين عامة، والبغداديين خاصة، فيتم تقديم التهاني، ويجلس العازفون في مجالس خاصة بهذه المناسبات، ولقد كانت هذه المناسبات شائعة في بداية العصر العباسي واستمرت حتى العهد المغولي[58].

4- الغناء والموسيقى: لقد انتشر الغناء في المجتمع العباسي؛ وذلك بسبب وجود المغنيات في قصور الخلفاء؛ وذلك بتأثير فارسي، وقد تطورت معرفة العرب بالغناء في العصر العباسي الأول؛ فأصبح للمغني منزلة عظيمة عند الخلفاء، وأهتم الخلفاء العباسيين بالغناء، وأجازوا لأبنائهم أن يتعلموا الغناء، حيث أن إبراهيم المهدي وأخته كانوا من المهتمين بالموسيقى والغناء، ووجدوا تشجيعا من قبل عائلتهم، حتى أن الخليفة هارون الرشيد شجعهم على العزف أمامه[59].

5- استعاره الملابس والفُرش: وكان من العادات التي توارثها المجتمع البغدادي في الأفراح، هي استعاره الملابس من الأقارب، وعند حدوث مناسبة مفرحة كالزواج، تقوم بعض الأُسر باستعارة الفراش، وأدوات الزينة؛ وذلك للظهور بمظهر لائق أمام الناس[60].

المبحث الرابع: تأثير الحضارة العربية الإسلامية على الأمم الأخرى

كانت هناك علاقات دبلوماسية بين المسلمين والغرب مبنية على المصالح السياسية والاقتصادية، وكان لتلك العلاقات أثر كبير في تحسين الأوضاع السياسية والاقتصادية للبلاد، كما كانت عاملًا هامًّا في عملية التبادل المعرفي والثقافي، وكان المجتمع الأوربي خلال العصور الوسطى بدائيًّا، يعاني من الجهل والتخلف وتدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية، ولكن بعد فتح العرب المسلمين بلاد الأندلس والاستقرار فيها، بدأت مظاهر الحضارة العربية الإسلامية تنتقل الى الغرب الأوربي، حيث قام الغربيون

بترجمة العديد من الكتب العربية، واهتموا بعلوم العرب ومعارفهم، فكانت هذه بداية العلاقات بين الجانبين[61].

وكان للاتصال الأوربي مع العرب في الشرق، والأندلس في أثناء العصور الوسطى الأثر الكبير في تطور الفكر الأوربي؛ فالأوربيون الذين عاشوا في ظلمة العصور الوسطى بدأوا يهتمون بالعلوم العربية منذ احتكاكهم بالمسلمين في الاندلس[62]، وعلى الرغم من الاختلافات الكبيرة بين المسلمين والغربيين من حيث الديانة واللغة، إلَّا إنهم تأثروا بهم، ومن مظاهر هذا التأثير نقل الأفكار والثقافة بين الجانبين، حيث وُجد مترجمين استطاعوا قراءة النصوص العربية وترجمتها[63]، وفي تلك المدة شهدت الدولة العربية الإسلامية، اهتمامًا متزايدًا بالحركة العلمية، وأصبحت بغداد حاضرة الخلافة العباسية قِبلة العلماء والأدباء[64]، وهكذا أسهمت الدولة الإسلامية في نقل العلوم والمعارف إلى الأمم الأخرى ولا سيما الأوربية، من خلال حركة الترجمة، والتي ازدهرت في بغداد، ولا سيما في بيت الحكمة؛ إذ تُرجمت المؤلفات اليونانية والفارسية والهندية في الطب والفلسفة والرياضيات والفلك، ثم أعاد المسلمون صياغتها وتطويرها ممَّا جعلها أساسًا للنهضة العلمية في أوروبا لاحقًا، ولم يكتف العرب بعملية الترجمة والنقل فقط، بل تحققوا من النظريات والأفكار العلمية والعملية، وفحصوا نتائج تجاربهم وتحققوا منها، فتبين لهم من خلال الترجمة خطأ بعض الأفكار، فقاموا بتصحيحها وتقديمها للعالم[65].

ازدهرت الحضارة العربية الإسلامية طوال قرون عدة وكان من مأثرها أن انتشرت في أنحاء العالم استوعبت تراث الأمم القديمة في شتى الميادين وطورته وإضافة إليه الجديد فلم تكون الحضارة مقلدة بل كانت مبتكرة الأمر الذي يسمح لها بتأثير على الشرق والغرب وبخاصة في الميادين العلمية انتشرت المكتبات والجامعات في كل بغداد دمشق وقرطبة ولهذا كله اعتبرت هذه الحضارة من العوامل التي أدت إلى استفاقة أوروبا من سباتها العميق فقد تأثرت الدراسات الأوروبية إلى حد بعيد بالدراسات العربية فقد كانت كتاب الحاوي للرازي المرجع الوحيد الذي اعترف به في جامعات أوروبا وقد ترجم جيرارد كتاب التصريح لمن عجزه عن التأليف للزهراوي الأندلسي والجزء الأخير خاص جراحة الطبية وكتاب القانون لابن سينا[66]وقد برز عدد كبير من أطباء كان على راسهم أبو مروان بن زهر عبد الملك بن أبي العلا بن زهر(ت557هـ/1161م) وتميز من هذه الأسرة ستة أطباء طبيبة تعاقبوا على التربع على عرش الطب العربي من أوائل القرن الحادي عشر الميلادي حتى أواخر الثالث عشر فلقد كانت هذه الأسرة شديدة التعلق بمهنة الطب[67] ولقد كان الأوروبيين خلال العصور الوسطى يعانون من الجهل وقد اثبته هذا الأمر أن أطباء المسلمون كانوا يتعاملون مع المرضى بكل عاطفي في إنسانية على عكس الأوروبيين الذين كانوا يتعاملون مع المرضى كال الحيوانات الضارية فكانوا يرمون في أعماق السجون المظلمة وكان عزل المرضى عملاً حللته الكنيسة واشتراك في تنفيذه رجال الدين الأمر الذي أدى في

المريض إلى الشعور بأنه جثة في فرنسا عندما كان مريض يصاب البرص كان الكاهن يقوم بقه بالتراب ثلاثة مرات وكانوا يرمونه في قاعة نهائية مخصصة لمرضى البرص في الوقت الذي كان فيه العرب ينظرون إلى هذه العوارض نظرة علمية بحتة[68] وكان من ابرز العلوم التي آثر بها العرب في المجتمع الأوربي هي:

أولاً: الصيدلة: يعد علم الصيدلة فرع من فروع علم الكيمياء اجهروا العديد من المسلمين مثن الصيدلة منهم ابن بيطار وهو أول عالم عربي وألم بخواص النباتات حي جمعها في كتاب الجامع الكبير الذي حواء على وصفا دقيقا لألفين منها وكتاب المغني في الأدوية المفردة وكتاب الأفعال العربية والخواص العجيبة وابن سينا في كتابه القانون ألم به إلى 15 درجة وسجل العلاج هذه الأمراض مما يزيد عن 760 دواء وكذلك البيروني في كتابه الصيدلة ودج الزهراوي الطب الصيدلة وخصص ما قاله في كتابه المشروع بحث في الأشكال الصيدلانية المعروفة[69]، ولقد أقام العرب صيدليات خاصة حيث أقيمت في بغداد أول صيدلية منظمة لبيع الأدوية أخضع هذه المهنة لمراقبة موظفي حكومي المحتسب وهذا حرصا على مصحة العامة وقد اكتشفوا عمليات التقطير والتشريح وغيرها من الطرق الذي ساعدت على تطور صناعة الصيدلية على أساس منهجية وتجارب علمية[70] ولم يختصر الأطباء العرب المسلمين في معالجة مواضيع الطب والصيدلة على وصف الأمراض وعلاجه وأن موصف الغذاء بأنواعه المختلفة؛ بل إهتم العرب بالأدوية والعقاقير ليتضح أنهم هم من وضع أساس صناعة الصيدلة وكان من الطبيعي أن يتأثر الغرب الأوروبي بهذا التقدم الذي أحرزه علماء الصيدلة وهذا ما تجسد عندما أصدر الإمبراطور فريدريك الثاني مجموعة من قوانين التفريق بين مهنة الطب والصيدلة وطرق إعداد الأدوية التي صارت تتم وفق ضوابط كما هو الحال عند العرب المسلمون[71] فرقة صاروا على نفس المنهج الذي اتبعه علماء العرب فلا زالت الكثير من أسماء العقاقير تحتفظ باسمها العربي على الرغم من المحاولات الفاشلة لتغيير أسماء بعضا منها إلى اللغة اللاتينية ونذكر من هذه الكلمات حكيم معجون صداع النخاع شراب الطباشير.

وهكذا عرف الغربيون أصول الصيدلة وادخلوا إلى أوروبا لأول مرة استخدام الأعشاب والنباتات الطبيعية التي عرفها وجرب بها العرب وثبت لهم فائدتها المحققة ومن هنا نعلم أن علم الصيدلية الحديث يدين العربي استعمال عقاقير وأدويه كثيرة كافور والكحول وغيرها من الاشربة والمراحل كما أخذ عن العرب طريقة كتابة وصفة التي تحتوي على ما يصفه من أدوية على ورقة كانت تعرف الدستور في الشام و النسخة في بلاد الغرب وصفة في العراق[72].

ثانياً: الرياضيات: يعد من أهم العلوم التي برعوا فيها هو علم الرياضيات الذي شمل فروع الحساب والجبر والهندسة و المثلثات وجمع والطرح والقسمة والضرب[73] فقد أصبح العرب المسلمين بعد فتحهم

للأمصار الجديدة مضطرين إلى استعمال الحساب في التجارة والمكاييل والقياسات، ومن هنا استعمل في أبحاثهم ومسجلات هم الأرقام المعروفة اليوم بالأرقام العربية واختر الصفر ويعرف قيمة الصف في الحساب وباقي العلوم والرياضيات حيث كان الناس قبل اكتشاف هم الصفر يكتبونه 10 كما برع العرب في حل المسائل الذهنية دون الاتجاه إلى استعمال القلم وهو أول من قسم النسبة إلى ثلاثة أقسام العددية والهندسية والتآلفية ولقد استطاع إيجاد نوعين من الأعداد وهي الأعداد الهندية والعربية[74]وفي الوقت الذي وصل فيه العرب المسلمين بعلم الرياضيات إلى مستويات عالية من النتائج العلمية التي سهلت لهم عدة مسائل وجدت أوروبا طريقة صعبة لحسابها حيث استخدمت لوحة عليها خانات الآحاد وآخر العشرات والثالثة مئات وفي هذه الخانات التي كان يضعون فيها قطع صغيرة للحجر أو الزجاج أو المعدن وبهذا استطاع أن يجلس عملية الجمع والطرح أكس طريقة الغرب ومن خلال حركة الترجمة التي شملت مصنفات العرب المسلمين في الرياضيات استطاع الغرب من التعرف على أهم ما أفتكرها العربي المسلمون نظريات وأول ما أخذ عن العرب الصفر وبهذا استطاع الأوروبيين حل الصعوبات التي تعيقهم في العمليات الحسابية كما أخذوا طريقة العد العشرية[75] ولم يختصر فضل العرب على أوروبا في ميادين الرياضيات على علم الحساب وإنما ممتد ل بقية العلوم والرياضية وعلى رأسها علم الجبر الذي لا يزال واحتفظ باسمه العربي في كافة اللغات الأوروبية بعد أخذها الأوروبيين عن العرب وكذلك الهندسة فقد اخذ الأوروبيين المعادلات التي خدمت هذا العلم وخاصة الحاسبات[76].

ثالثاً: الفلك: كان من تعدد محاولات الإبداع العربي الإسلامي ان اهتم العرب المسلمون بعلم الفلك الذي يصفه أو الخلدون بأنه علم ينظر في حركات الكواكب الثابتة و المتحركة أو المتحيزة ويستدل بكيفيات تلك الحركات على أشكال وأوضاع الأفلاك[77]وقد أدرك العرب أن الأرض كروية سابحة في الفضاء وفسروا كيفية دوران الشمس والنجوم والقمر حولها وقاسوا دائرة نصف النهار وكما رصدوا الكواكب السيارة والنجوم الثوابت، وعينوا مواقعها في خرائط خاصة بها واكتشفوا اختلاف القمر في سيره من سنة إلى أخرى[78] ومن جهته توصل ابن رشد بواسطة الحساب الفلكي إلى وقت عبور عطارد على قرص الشمس، فرصده وشاهد بقعة سوداء على قرصها في الوقت المعين. كما عرف العرب حجم النجوم وأبعادها[79] أمام هذا التطور الذي شهدته الحركة العلمية في البلاد العربية كانت أوروبا تعيش الظلمات بل كانت تعاقب كل من يأتي بأفكار تتناف مع مبادئ الكنيسة، وهذا ما تم مع غاليتي الذي حبس ثم قتل لأنه اعتقد بدوران الأرض [80]. ويلاحظ من خلال الترجمة التي انتهجتها أوروبا بخصوص المؤلفات العربية مدى استفادة أوروبا من هذه المؤلفات، فقد تأثر الأوروبيون بخصوص ما جاء في رسائل إخوان الصفا التي جاء فيها:

"وأعلم إن الليل والنهار، وساعاتهما مقسمة بين الكواكب السيارة، فأول ساعة في يوم الأحد للشمس وأول في ساعة في يوم الاثنين للقمر وأول ساعة في يوم الثلاثاء للمريخ، وأول ساعة في يوم الأربعاء لعطارد ويوم الخميس للمشتري، ويوم الجمعة للزهرة، ويوم السبت لزحل"[81].

الخاتمة:

الحمد لله الذي يسر لي كتابة هذا البحث الموسوم":" مظاهر التقدم العلمي والثقافي في بغداد خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين"، والذي تم التوصل من خلاله إلى عدة نتائج، ولعل من أبرزها:

1- تبين أن الخليفة أبو جعفر المنصور قد عني بعناية فائقة باختيار موقع مدينة بغداد؛ ليبني عيها حاضرة الدولة؛ لأنه يتوسط مناطق الدولة العربية الإسلامية، وقربه من نهري دجلة والفرات، ووقوعه على طرق المواصلات، وخصوبة أرضه وتوافر المياه، واعتدال المناخ.

2- اتضح أن السبب الرئيس لبناء مدينة بغداد؛ كان سياسيًّا؛ وذلك أن الخليفة المنصور كان يريد أن يستقر بمكان بعيد عن المعارضة.

3- صارت بغداد خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين الحاضرة السياسية للدولة الإسلامية، إذ منها تصدر قرارات الخلافة، وتدار شؤون أقاليم الدولة الواسعة، وفيها استقرت دواوين الدولة، ومقرات الوزراء والقادة العسكريين[1]، وقد أدت المدينة أثرا هامًّا في إدارة الدولة.

4- تبين أن الخلفاء العباسيين كانوا يحتضنون العلماء، ويشجعونهم على التدريس التأليف والترجمة؛ فمن الموسوعيين: جابر بن حيان، والخوارزمي، والحسن بن الهيثم، وأبو حنيفة، وأحمد بن حنبل، وقد ازدهرت حركة الترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، وكان لبيت الحكمة أثر رئيس في الترجمة، ومن أبرز المترجمين: حنين بن إسحاق العبادي، وعمر بن فرخان الطبري، وعبد الله بن المقفع الفارسي، ويعقوب بن إسحاق الكندي، وثابت بن قره الحراني.

5- لم يكتف العرب المسلمون بعملية الترجمة والنقل فقط، بل تحققوا من النظريات والأفكار العلمية والعملية، وفحصوا نتائج تجاربهم وتحققوا منها، فتبين لهم من خلال الترجمة خطأ بعض الأفكار، فقاموا بتصحيحها وتقديمها للعالم.

6- كان المجتمع في العصر العباسي الأول مجتمعًا متنوعًا ومترابطًا، تشكّل من فئات متعددة اختلفت في أصولها وأدوارها الاجتماعية والاقتصادية. فقد ضمّ الخلفاء والولاة والعلماء، إلى جانب التجار والحرفيين والفلاحين، كما شمل فئات أخرى مثل الموالي والعبيد؛ وأسهم هذا التنوع في ازدهار الحياة السياسية والفكرية والاقتصادية؛ مما جعل العصر العباسي الأول من أكثر العصور الإسلامية حيوية وتأثيرًا في التاريخ.

7- لقد أسهم التنوع السكاني في بغداد، في إثراء الحياة الفكرية والحضارية، وخلق بيئة اجتماعية تتسم بالحيوية والانفتاح؛ بين العرب والفرس والترك.

8- لقد توارث المجتمع البغدادي العديد من العادات والتقاليد عبر العصور فيما يتعلق بالأفراح والأحزان، وظلت هذه العادات تتوارث بينهم حتى يومنا هذا، ومن مناسبات الأفراح الأعياد.

9- اتضح أن الناس كانوا يستعيرون الملابس والفُرش وأدوات الزينة، من الأقارب، عند حدوث مناسبات فرح كالزواج؛ للظهور بمظهر لائق أمام الناس.

10- كان للاتصال الأوربي مع العرب في الشرق، والأندلس في أثناء العصور الوسطى الأثر الكبير في تطور الفكر الأوربي.

الحواشي:

(1) الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان، (ت277هـ)، المعرفة والتاريخ، تح: أكرم ضياء العمري، ط1، (مطبعة الإرشاد، بغداد،1974م)، ج1، ص130.

(2) أبو جعفر المنصور: عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، أخو أبو العباس السفاح الخليفة العباسي الأول، تولى الخلافة بعد وفاة أخيه أبي العباس سنة (136هـ)، وكانت مدة خلافته اثنتان وعشرون سنة، ومات سنة (158هـ) وكان عمره آنذاك ثمان وستين سنة، ابن حبيب البغدادي، أبو جعفر محمد بن حبيب، (ت245هـ)، المُحَبَّر، تح: ايلزه ليحتن شتيتر، (حيدر آباد، الهند،1942م)، ص36.

(3) الأثري، عبد العزيز عبد الكريم طه، (ت2010م)، العصر العباسي الأول دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي، ط1، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2006م)، ص105.

(4) المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، (ت380هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط3، (مكتبة مدبولي، القاهرة،1991م)، ص120.

(5) البلاذري، أحمد بن يحيى، (ت279هـ)، فتوح البلدان، (دار ومكتبة الهلال، بيروت،1988م)، ص289؛ أبو حنيفة الدينوري، أحمد بن داود، (ت282هـ)، الأخبار الطوال، تح: عبد المنعم عامر، ط1، (وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر،1960م)، ص383.

(6) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، (ت463هـ)، تاريخ بغداد، تح: بشار عواد، ط1، (دار الغرب الاسلامي، بيروت،2002م)، ج1، ص377.

(7) ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، (ت626هـ)، معجم البلدان، ط2، (دار صادر، بيروت،1995م)، ج1، ص459.

(8) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، (ت597ه)، مناقب بغداد، تح: محمد بهجة، (دار السلام، بغداد،1923م)، ص8.

(9) ابن الجوزي، مناقب بغداد، ص7.

(10) الزيات، أحمد حسن، كيف اختار المنصور موقع بغداد، مجلة الرسالة، العدد 28، ص27.

(11) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص375.

(12) الموسوي، مصطفى عباس، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، (دار الرشيد للنشر، العراق،1982م)، ص220.

(13) صالح، عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق، (مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، د. ت)، ص543.

(14) ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون، (ت808ه)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، تح: سهيل زكار، ط1، (دار الفكر، بيروت،1981م)، ج3، ص248.

(15) السامرائي، مهدي عبد الحميد، الخليفة أبو جعفر المنصور وأثره في بناء مدينة بغداد، مجلة كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل، العدد 14، ص285ــ 286.

(16) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت310ه)، تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل، ط2،(دار المعارف، مصر،1967م)، ج7، ص619.

(17) حسن، حسين الحاج حسن، النظم الإسلامية، ط1، (المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،1987م)، ص171 .

(18) هارون الرشيد: أبو جعفر هارون بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، خامس خلفاء بني العباس، كانت خلافته من (170ــ193ه)، بلغت الدولة العربية الإسلامية أوج عظمتها في عصره حتى قيل:" كانت أيام الرشيد كلها خير كأنها من حسنها أعراس". السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت911ه)، تاريخ الخلفاء، تح: حمادي الدمرداش، ط1، (مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية،2004م)، ص210ــ 212.

(19) المأمون: أبو العباس عبد الله بن هارون الرشيد، استلم الخلافة بعد أن قَتل أخيه الأمين سنة (198ه)، وكانت مدة خلافته عشرون سنة وبقي خليفة الى أن توفي سنة (218ه)، كان محبًّا للعلم ومولعًا به، واهتم اهتمامًا بالغًا ببيت الحكمة، ونشطت حركة الترجمة في عصره؛ فازدهرت العلوم والمعارف، ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم، (ت276ه)، المعارف، تح: ثروت عكاشة، ط2، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1992م)، ص34؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص225.

(20) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص609.

(21) أبو مسلم الخراساني: عبد الرحمن بن مسلم الخراساني، كان له أثر حاسم في إسقاط الدولة الأموية، وتمكين بني العباس من الحكم، وكان قائدًا للدعوة العباسية في خراسان وهو الإقليم الذي انطلقت منه الدعوة العباسية، وكان لأبي مسلم نفوذ وشعبية كبيرة في خراسان جعلته مستقلًا إلى حد ما في قراراته؛ فأثار هذا الأمر ريبة الخليفة أبو جعفر المنصور؛ مما دفعهُ الى أن يدبر مكيدة للتخلص منه في سنة (137ه)، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص491.

(22) الدينوري، المعارف، ج1/ ص386.

(23) محنة خلق القرآن: هي مدة اضطهاد ديني وقعت في العصر العباسي الأول، بدأت في عهد الخليفة المأمون، واستمرت خلال عهدي المعتصم بالله والواثق بالله، حيث فُرض على العلماء القول بأن القرآن مخلوق، وعوقب من خالف ذلك، وكان أشهر من عارض تلك المحنة هو الإمام أحمد بن حنبل، وقد سُجن مجموعة من العلماء وتم جلد بعضهم، وانتهت هذه المحنة في عهد الخليفة المتوكل على الله (232ــ 247ه)؛ إذ أوقف المحنة، وأعاد الأمور إلى أهل السنة والجماعة، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، (ت748ه)، العبر في خبر من غبر، تح: محمد السعيد، (دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت)، ج1، ص352.

(24) الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود، (ت333ه)، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، تح: مجدي باسلوم، ط1، (دار الكتب العلمية، بيروت،2005م)، ج1، ص29.

(25) البلاذري، فتوح البلدان، ص291.

26 زكريا، هاشم زكريا، فضل الحضارة العربية الإسلامية على العالم ، (مكتبة نهضة مصر، القاهرة، د. ت)، ص282.

27 الدفاع، علي عبد الله، موجز في التراث العربي الإسلامي، (مطبعة الرسالة، بيروت،1977م)، ص203.

28 أحمد شلبي، تاريخ التربية الإسلامية، ط5، (مكتبة المصرية، القاهرة ،1977م)، ص184.

29 ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن إسحاق، (ت442هـ)، الفهرست، تح: يوسف علي طه، (دار المعرفة، بيروت،1988م)، ص191؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء ، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، (بيروت،1993م)، ج3 ، ص161.

30 أحمد عبد الباقي ، معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري، (مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت،1991م)، ص294.

31 سليمان، نصر الدين، حركة الترجمة وأثرها الحضاري في العصر العباسي الأول، مجلة جامعة شندي، السودان، العدد الأول، 2004م، ص84.

32 الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، (مؤسسة الرسالة، بيروت،2012م)، ج12، ص492.

33 صاعد الأندلسي، أبو القاسم صاعد بن أحمد، (ت462ه) طبقات الأمم، (دار المعارف، القاهرة ، د. ت)، ص55.

34 القفطي، جمال الدين علي بن يوسف بن إبراهيم، (ت646ه)، تح: يوسف زيدان، (دار الشروق، القاهرة،2002م)، ص161.

35 ابن النديم، الفهرست، ص254.

36 صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، ص68_69.

37 ابن خلكان شمس الدين أحمد بن محمد، (ت681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (دار صادر، بيروت،1969م)، ج1، ص314.

38 عاطف محمد، أشهر علماء الكيمياء جابر بن حيان، (دار الطائف، القاهرة،2003م)، ص3.

39 ميخائيل خوري، علماء العرب، (بيت الحكمة، بيروت،1970م)، ص29_ص30.

40 ميخائيل خوري، علماء العرب، ص50_52.

41 أبو أحمد الحاكم الكبير، محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري، (ت378هـ)، الأسامي والكنى، تح: أبو عمر بن محمد بن علي الأزهري، ط1، (دار الفاروق للطباعة والنشر، القاهرة،2015م)، ج4، ص175-176.

42 ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت597هـ)، مناقب الإمام أحمد، ط2، تح: عبد الله بن عبد المحسن (دار هجر، د.م.1409هـ)، ص709 .

43 أحمد شمس الدين، الفارابي حياته وآثاره وفلسفته، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م)، ص١١.

44 خصباك، جعفر حسين، (ت1415هـ)، العراق في عهد المغول الأيلخانيين، ط1، (مطبعة العاني،1968م)، ص168.

45 ابن حوقل، أبو القاسم محمد، (ت380هـ)، صورة الأرض، (مكتبة الحياة، لبنان،1992م)، ص217.

46 حسن إبراهيم، النظم الإسلامية، (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، د. ت)، ص 207، 209.

47 الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر، (ت255هـ)، التاج في أخلاق الملوك، تح: أحمد زكي باشا، ط1، (القاهرة،1914م)، ج1، ص39.

48 الصابي، رسوم دار الخلافة، تح: ميخائيل عواد، (مطبعه العاني، بغداد، ١٩٦٤م)، ص٧٦.

49 الأثري، النظم الاسلامية، ط1، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2008م)، ص15.

[50] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص443.
[51] الجاحظ، التاج في أخلاق الملوك، ج2، ص288
[52] الجاحظ، التاج في أخلاق الملوك، ج2، ص288 ،289.
[53] يوسف، أحلام، العامة في العصر العباسي ، (658_749ه)، مجلة المحكمة للدراسات التاريخية، مؤسسة كنوز النشر والتوزيع،2017م، ص43_44.
[54] الجاحظ، التاج في أخلاق الملوك، ، ص237.
[55] الجاحظ، التاج في أخلاق الملوك، ج2، ص101.
[56] الكروي، إبراهيم سليمان، طبقات مجتمع بغداد في العصر العباسي الأول، (مركز الإسكندرية،2008م)، ص23.
[57] القلقشندي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد، (ت821ه)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، (القاهرة،1913م)، ج2، ص408.
[58] الشبيبي، محمد رضا، مؤرخ العراق ابن قوطي، (مطبعة العراق العلمي،1957م)، ج1، ص78.
[59] الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد، (ت356ه)، الأغاني، ط1، (دار التوجيه اللبناني، بيروت، د. ت)، ج9، ص51.
[60] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج11، ص382.
[61] سجى محمد علي مجيد، العلاقات الدبلوماسية بين الإمبراطورية الكارولينجية والدولة العباسية في عهد شارلمان (٧٩٨_٨١٤م)، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، مجلة الجامعة العراقية، العدد ٢٠٢٥،،٤م، ص ٣٤.
[62] محمد عباسة، العلاقات الثقافية بين العرب والفرنجة خلال العصور الوسطى وتأثيرها على الأدب والفكر، مجلة دوليات التراث، العدد3، 2013م، ص7
[63] محمد عباسة، العلاقات الثقافية بين العرب والفرنجة خلال العصور الوسطى، ص9.
[64] البصير، محمد مهدي ، في الأدب العباسي، ط2، (مطبعة السعدي، بغداد، ١٩٥٠م)، ص٧.
[65] سلطان، طارق فتحي، التاريخ الاسلامي في العصر العباسي (132_334ه)، (المؤسسة اللبنانية للكتاب الأكاديمي، بيروت، د. ت)، ج1، ص241_242.
[66]القاسمي جاسم ابن محمد، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية بالأندلس، (مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية، 2002م)،ص 204.
[67]دندش عصمت عبد اللطيف، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، عصر الحقائق الثاني(1116م-1151)، تاريخ سياسي وحضارة،ط1، (دار الغرب الإسلامي، بيروت،1988م) ، ص 441.
[68]زيغريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب، (دار الافاق الجديدة ، بيروت،1960م) ، ص274_275.
[69]علي عبدالله الدفاع، إسهامات علماء العرب في الصيدلة، (مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1970م)،ص124
[70]علي عبدالله الدفاع، إسهامات علماء العرب في الصيدلة،ص142
[71]سعيد عبد الفتاح عاشور، حضارة ونظم أوروبا في العصور الوسطى ،(دار النهضة، بيروت، 1976م) ، ص 304.
[72]زكريا هاشم زكريا ،فضل الحضارة العربية والإسلامية على العالم، (دار النهضة، القاهرة ، 1970م) ،ص444.
[73]ابن خلدون، المقدمة، ص 480 .
[74]جلال مظهر، حضارة الإسلام وأثرها في الترقي العالمي، (دار مصر للطباعة، مصر، 1984م) ،ص 140
[75]زكريا هاشم زكريا، فضل الحضارة العربية والإسلامية على العالم، ص 370.
[76]عز الدين فراج، فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوروبية،(دار الفكر العربي، مصر، د،ت)،ص63.
[77]ابن خلدون ، المقدمة ، ص485.
[78]عزالدين فراج، فضل علماء المسلمين الحضارة الأوروبية ، (د.ن ، د.ت) ، ص 68.
[79]حربي عباس حسن حلاق، العلوم عند العرب، (د.ن ، 1995م) ، ص 318.
[80]عز الدين فراج، فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوروبية، ص5 .
[81]عبد الفاتح مصطفي غنيمة ،ميادين الحضارة العربية الاسلامية واثرها على الفكر الأوروبي ،(مكتبة الاسرة،1991م) ،ج2،ص51.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأولية

1. الأصفهاني: علي بن الحسين بن محمد (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٧م).
2. الإربلي: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان.
3. البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م)، تاريخ بغداد.
4. البلاذري: أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، فتوح البلدان.
5. أبو العباس: أحمد بن القاسم بن خليفة (ت ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء
6. الجاحظ: عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م)، التاج في أخلاق الملوك.

7. الدينوري: أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م)، الأخبار الطوال.
8. الذهبي: شمس الدين أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء.
9. السلماني: أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن أحمد (ت ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م)، منازل الأئمة الأربعة.
10. الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك عبد الله (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات.
11. ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، مناقب بغداد.
12. ابن حوقل: أبو القاسم محمد (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، صورة الأرض.
13. ابن خلدون: ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر.
14. ابن خلكان: شمس الدين أحمد بن (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان.
15. ابن سعد: محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٥م)، الطبقات الكبرى.
16. ابن النديم: أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، الفهرست.
17. صاعد الأندلسي: (ت ٤٦٢هـ/ ١٠٧٠م)، طبقات الأمم.
18. الطبري: محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٣م)، تاريخ الرسل والملوك.
19. الفسوي: أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧هـ/ ٨٩٠م)، المعرفة والتاريخ.
20. القفطي: جمال الدين علي بن يوسف بن إبراهيم (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)، إخبار العلماء بأخبار الحكماء.
21. الماتريدي: أبو منصور محمد بن محمد بن محمود (ت ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م)، تفسير الماتريدي.
22. المقدسي: أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم.
23. ياقوت الحموي: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، معجم البلدان.

ثانياً: المراجع الحديثة

1. البصير: محمد مهدي، في الأدب العباسي، ط٢، مطبعة المعارف، بغداد، (٢٠٠٢م).
2. جلال مظهر: حضارة الإسلام وأثرها في الترقي العالمي، دار مصر للطباعة، مصر، 1984م.
3. حربي عباس حسن حلاق: العلوم عند العرب، د.ن، 1995م.
4. حسن، حسين الحاج حسن: النظم الإسلامية، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1987م.
5. خصباك، جعفر حسين: العراق في عهد المغول الإلخانيين، ط1، مطبعة العاني، 1968م.
6. دندش، عصمت عبد اللطيف: الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، عصر الحقائق الثاني (1116م-1151)، تاريخ سياسي وحضارة، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988م.
7. الدفاع: علي عبد الله الدفاع: موجز في التراث العلمي العربي الإسلامي، دار ومكتبة الرسالة، بيروت، ١٩٧٠م.
8. الدوري، عبد العزيز: العصر العباسي الأول دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006م.
9. زكريا: هاشم زكريا: فضل الحضارة العربية الإسلامية على العالم، مكتبة نهضة مصر بالفجالة، القاهرة، (١٩٧٠م).
10. زيغريد هونكة: شمس العرب تسطع على الغرب، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (١٩٦٤م).
11. سلطان، محمد فتحي: تاريخ الإسلامي في العصر العباسي (132هـ-334هـ)، المؤسسة اللبنانية للكتاب الأكاديمي، بيروت، 2006م، ج1.
12. الشبيبي: محمد رضا: مؤرخ العراق ابن فوطي، مطبعة المعارف العلمية، (١٩٥٠م).
13. شلبي أحمد: تاريخ التربية الإسلامية، مكتبة المصرية، القاهرة، ١٩٧٧م.
14. الصابي: رسوم دار الخلافة، تح: ميخائيل عواد، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٤م.

15. صالح: عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، (١٩٦٧م).
16. عاشور: سعيد عبد الفتاح عاشور: حضارة المؤسسات ونظم أوروبا في العصور الوسطى، دار النهضة، بيروت، (١٩٧٦م).
17. عاطف محمد: أشهر علماء الكيمياء جابر بن حيان، دار الطائف، القاهرة، 2003م.
18. عبد الباقي، أحمد: معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991م.
19. عز الدين فراج: فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوروبية، دار الفكر العربي، مصر، (١٩٨١م).
20. عبد الفتاح مصطفى غنيمة: ميادين الحضارة العربية الإسلامية وأثرها على الفكر الأوروبي، مكتبة الأسرة، 1991م، ج2.
21. القاسمي، جاسم ابن محمد: تاريخ الحضارة العربية الإسلامية بالأندلس، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 2002م.
22. ألقلقشندي، أبو العباس، القاضي شهاب الدين احمد بن علي بن احمد،(ت821هـ)،صبح الاعشى في صناعة الانشا،ج2،القاهرة،1913م.
23. الكروي: إبراهيم سليمان لطيف: مجتمع بغداد في العصر العباسي الأول، مركز الإسكندرية، (٢٠٠٨م).
24. محمد عباسة: العلاقات الثقافية بين العرب والفرنجة خلال العصور الوسطى وأثرها على الأدب والفكر،(٢٠١٢م).
25. الموسوي، مصطفى عباس: العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، دار الرشيد للنشر، العراق، 1982م.

ثالثاً: المجلات العلمية

1. الزيات: أحمد حسن: كيف اختار المنصور موقع بغداد، مجلة الرسالة، ع ٢، ١٩٣٢م.
2. سجى محمد علي مجيد ، العلاقات الدبلوماسية بين الإمبراطورية الكارولينجية والدولة العباسية في عهد شارلمان/ (٧٩٨_٨١٤م)، (جامعة بغداد، كلية التربية للبنات ، مجلة الجامعة العراقية،٢٠٢٥م) ، العدد ٤.
3. محمد عباسة ، العلاقات الثقافية بين العرب والفرنجة خلال العصور الوسطى وتأثيرها على الادب والفكر ،مجلة دوليات التراث،2013م،العدد3
4. السامرائي، مهدي عبد الحميد، الخليفة أبو جعفر المنصور ودوره في بناء مدينة بغداد، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم الانسانية والتربوية، العدد 14،2021م.
5. نصر الدين سليمان، حركة الترجمة واثرها الحضاري في العصر العباسي الأول ،مجلة جامعة شندي ،السودان، العدد الأول ،2004م.
6. يوسف، أحلام: العامة في العصر العباسي (658هـ-749هـ)، مجلة المحكمة للدراسات التاريخية، مؤسسة كنوز النشر والتوزيع، 2017م.

Bibliography and References
First: Primary Sources)

1. **Abu al-Abbas: Ahmad ibn al-Qasim ibn Khalifah (d. 668 AH/ 1269 AD), Uyun al-Anba fi Tabaqat al-Atibba (The History of Physicians).**
2. **Al-Asfahani: Ali ibn al-Husayn ibn Muhammad (d. 356 AH/ 967 AD), Al-Aghani (The Book of Songs).**
3. **Al-Baghdadi: Abu Bakr Ahmad ibn Ali al-Khatib (d. 463 AH/ 1071 AD), Tarikh Baghdad (History of Baghdad).**
4. **Al-Baladhuri: Ahmad ibn Yahya (d. 279 AH/ 892 AD), Futuh al-Buldan (The Conquest of Nations).**
5. **Al-Dhahabi: Shams al-Din Ahmad ibn Uthman (d. 748 AH/ 1347 AD), Siyar A'lam al-Nubala (Biographies of Noble Figures).**
6. **Al-Dinawari: Abu Hanifa Ahmad ibn Dawud (d. 282 AH/ 895 AD), Al-Akhbar al-Tiwal (The Long Narratives).**
7. **Al-Fasawi: Abu Yusuf Yaqub ibn Sufyan (d. 277 AH/ 890 AD), Al-Ma'rifa wa al-Tarikh (Knowledge and History).**
8. **Al-Jahiz: Amr ibn Bahr (d. 255 AH/ 869 AD), Al-Taj fi Akhlaq al-Muluk (The Crown in the Manners of Kings).**

9. Al-Maturidi: Abu Mansur Muhammad ibn Muhammad (d. 333 AH/ 944 AD), Tafsir al-Maturidi (Interpretation of the Quran).
10. Al-Maqdisi: Abu Abd Allah Muhammad ibn Ahmad (d. 380 AH/ 990 AD), Ahsan al-Taqasim fi Ma'rifat al-Aqalim (The Best Divisions for Knowledge of the Regions).
11. Al-Qafti: Jamal al-Din Ali ibn Yusuf (d. 646 AH/ 1248 AD), Ikhbar al-Ulama bi-Akhbar al-Hukama (Information of Scholars on the Tales of Sages).
12. Al-Qalqashandi: Abu al-Abbas Ahmad ibn Ali (d. 821 AH/ 1418 AD), Subh al-A'sha fi Sina'at al-Insha.
13. Al-Salmani: Abu Zakariya Yahya ibn Ibrahim (d. 550 AH/ 1155 AD), Manazil al-A'imma al-Arba'a (Stations of the Four Imams).
14. Al-Safadi: Salah al-Din Khalil ibn Aybak (d. 764 AH/ 1363 AD), Al-Wafi bi al-Wafayat (The Exhaustive Book of Obituaries).
15. Al-Tabari: Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH/ 923 AD), Tarikh al-Rusul wa al-Muluk (History of the Prophets and Kings).
16. Ibn al-Jawzi: Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman (d. 597 AH/ 1200 AD), Manaqib Baghdad (The Virtues of Baghdad).
17. Ibn Hawqal: Abu al-Qasim Muhammad (d. 380 AH/ 990 AD), Surat al-Ard (The Face of the Earth).
18. Ibn Khaldun: Wali al-Din Abd al-Rahman (d. 808 AH/ 1405 AD), Al-Ibar (The Book of Lessons).
19. Ibn Khallikan: Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad (d. 681 AH/ 1282 AD), Wafayat al-A'yan (Deaths of Eminent Men).
20. Ibn al-Nadim: Abu al-Faraj Muhammad ibn Ishaq (d. 380 AH/ 990 AD), Al-Fihrist (The Catalog).
21. Ibn Sa'd: Muhammad ibn Sa'd (d. 230 AH/ 845 AD), Al-Tabaqat al-Kubra (The Great Classes).
22. Sa'id al-Andalusi: (d. 462 AH/ 1070 AD), Tabaqat al-Umam (Categories of Nations).
23. Yaqut al-Hamawi: Abu Abd Allah Yaqut (d. 626 AH/ 1229 AD), Mu'jam al-Buldan (Dictionary of Countries).

Second: Modern References

1. Abassa, Mohammed: Cultural Relations between Arabs and Franks during the Middle Ages, (2012).
2. Abd al-Baqi, Ahmad: Landmarks of Arab Civilization in the Third Century AH, Beirut, 1991.
3. Al-Basir, Mohammed Mahdi: In Abbasid Literature, 2nd Ed, Baghdad, 2002.
4. Al-Daffa, Ali Abdullah: Brief Account of the Arab-Islamic Scientific Heritage, Beirut, 1970.
5. Al-Douri, Abd al-Aziz: The First Abbasid Era: A Study in Political, Administrative and Financial History, Beirut, 2006.
6. Al-Kharwi, Ibrahim Sulayman: Baghdad Society in the First Abbasid Era, Alexandria, 2008.
7. Al-Musawi, Mustafa Abbas: Historical Factors for the Emergence and Development of Islamic Arab Cities, Iraq, 1982.
8. Al-Qasimi, Jassim ibn Mohammed: History of Islamic Arab Civilization in Andalusia, Alexandria, 2002.
9. Al-Sabi: Rusum Dar al-Khilafa (Traditions of the Caliph's Court), Ed. Mikhael Awad, Baghdad, 1964.
10. Ashour, Said Abd al-Fattah: Civilization of Institutions and European Systems in the Middle Ages, Beirut, 1976.
11. Atif, Mohammed: The Most Famous Chemists: Jabir ibn Hayyan, Cairo, 2003.
12. Dandash, Ismat Abd al-Latif: Andalusia at the End of the Almoravids and the Beginning of the Almohads, Beirut, 1988.
13. Farraj, Ezz al-Din: The Virtue of Muslim Scholars over European Civilization, Egypt, 1981.
14. Ghanima, Abd al-Fattah Mustafa: Fields of Arab-Islamic Civilization and its Impact on European Thought, 1991.
15. Hallaq, Harbi Abbas Hassan: Sciences among the Arabs, 1995.

16. Hassan, Hussein al-Hajj: Islamic Systems, Beirut, 1987.
17. Hunke, Sigrid: Allahs Sonne über dem Abendland (The Sun of the Arabs Shines upon the West), Beirut, 1964.
18. Khasbak, Ja'far Hussein: Iraq during the Era of the Ilkhanid Mongols, 1968.
19. Mazhar, Jalal: Islamic Civilization and its Impact on Global Progress, Egypt, 1984.
20. Saleh, Abd al-Aziz: The Ancient Near East in Egypt and Iraq, Medina, 1967.
21. Shalabi, Ahmad: History of Islamic Education, Cairo, 1977.
22. Al-Shabibi, Mohammed Ridha: The Historian of Iraq: Ibn al-Fuwati, 1950.
23. Sultan, Mohammed Fathi: Islamic History in the Abbasid Era (132 AH - 334 AH), Beirut, 2006.
24. Zakaria, Hashim: The Virtue of Arab-Islamic Civilization on the World, Cairo, 1970.

Third: Scientific Journals

1. Abassa, Mohammed: "Cultural Relations between Arabs and Franks during the Middle Ages and its Impact on Literature and Thought," Journal of Heritage Internationalities, No. 3, 2013.
2. Al-Samarrai, Mahdi Abd al-Hamid: "Caliph Abu Ja'far al-Mansur and his Role in Building the City of Baghdad," Journal of the College of Basic Education for Human Sciences, No. 14, 2021.
3. Al-Zayyat, Ahmad Hassan: "How Al-Mansur Chose the Site of Baghdad," Al-Risala Journal, No. 2, 1932.
4. Majeed, Saja Mohammed Ali: "Diplomatic Relations between the Carolingian Empire and the Abbasid State during the Reign of Charlemagne (798-814 AD)," Journal of the Iraqi University, No. 4, 2025.
5. Suleiman, Nasr al-Din: "The Translation Movement and its Cultural Impact in the First Abbasid Era," Journal of Shendi University, Sudan, No. 1, 2004.
6. Yousef, Ahlam: "The Common People in the Abbasid Era (658 AH - 749 AH)," Al-Mahkama Journal for Historical Studies, 2017